أزمة الهوية الثقافية للمرأة المسلمة في ظل العولمة

الأستاذ الدكتور انتصار عدنان العواد
قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة البصرة

المستخلص

تباينت الرؤى تجاه ظاهرة العولمة بين الداعم لها والمعارض، ولكل اتجاه حججه التي يجهد في بيانها والانتصار لها، ومرد ذلك يرجع إلى تفاوت المدارك لفهم هذه الظاهرة، وأن الكل ينطلق من مبادئه، فالاقتصادي يفهمها بشكل مغاير عن منهج السياسي، أما الثقافي فقد تشظى أيضا في رؤيته للعولمة ما بين الداعين للذوبان في ثقافة كونية واحدة، وبين من يعد ذلك خطرا جسيما يهدد الهوية الثقافية القائمة على المعتقد والعرف التي يعدها حقيقة مطلقة متعالية تشكل ماهية الانسان.

ويبدو ان مسار البحث وفق العنوان المنتخب للدراسة يتجه نحو الوقوف عند الاشكالات المثارة حول نظام العولمة وتعارضه مع الهوية الثقافية، وكيف يمكن أن تكون أزمة مؤثرة على المجتمع عامة والمرأة بشكل خاص.

كلمات مفتاحية: العولمة ، المرأة ، الهوية الثقافية.

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٥/ ٢١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٣/٢٨

The Cultural Identity Crisis of Muslim Women in the Context of Globalization

Prof. Intisar Adnan Alawad

Department of History / College of Arts / University of Basrah

Abstract

Opinions on the phenomenon of globalization have varied between supporters and opponents, each side presenting its arguments and defending its stance. This divergence stems from differing perceptions of this phenomenon, with each view rooted in its own foundation. An economist's understanding of globalization differs from that of a politician, while the cultural viewpoint is also fragmented. Some advocate for immersion in a single global culture, while others see this as a severe threat to cultural identity, which is based on belief and tradition and is considered an absolute, transcendent truth that defines human essence.

The focus of this research, as the title indicates, is to address the issues raised regarding the globalization system and its conflict with cultural identity, and to explore how this crisis can impact society as a whole, and women in particular.

Keywords: Globalization, women, cultural identity.

Received:28/03/2022

Accepted: 21/05/2024

المقدمة

تعاني المفاهيم في العلوم الإنسانية ومنها الاجتماعية بشكل عام من اشكالية في تعريفها، وتحديد معناها، تبعاً لتباين الزمان، والمكان، والمنطلقات الفكرية أو المجال المعرفي الذي يحوي هذا المفهوم أو ذلك^١. ومفهوم الهوية، كأحد هذه المفاهيم، متعدد الأوجه في تعريفه بحسب تعدد المجالات المعرفية التي ينطلق منها^٢. ولكنها في مفهومها المجرد: هي جملة علامات، وخصائص من اجناس مختلفة، تستقل بها الذات عن الآخر وبغياب هذه العلامات والخصائص، تغيب الذات، وتذوب في الآخر وبحضورها تحضر^٣. ومن ثم يمكن القول: ان الهوية هي الكيفية التي يعرف الناس بها ذواتهم أو أمتهم وتتخذ اللغة والثقافة والدين اشكالا لها، فهي تنأى بطبعها عن الاحادية والصفاء، وتنحو منحى تعدديا تكامليا اذا احسن تديبرها، ومنحى صداميا اذا أهملت واسئ فهمها، لهذا تستطيع ان تكون عامل توحيد وتنمية، كما يمكن ان تتحول الى عامل تفكيك، وتمزيق للنسيج الاجتماعي الذي تؤسسه عادة اللغة الموحدة^٤. أما مفردة (الثقافية)، فإن الجذر اللغوي لكلمة ثقافة مشتق من الفعل "ثقف"، بمعنى حذق أو مهر أو فطن أي صار حاذقا ماهرا، فهو "ثقف" أو "ثقفا، وثقف الشيء أقام المعوج منه وسواه، ثقف الانسان أدبه وهذبه وعلمه^٥. ويرتبط الفعل "ثقف" بدلالات ومعان أخرى قد تضيء فهمنا لهذه الدلالة الرئيسية، ومن ذلك ارتباطه بإدراك الشخص أو الشيء أو إصابته والظفر به، أو صقله وتسوية^٦. ولقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى "ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا^٧. وقوله "واقتلوهم حيث ثقفتموهم"^٨. والجذر اللغوي يحلي كلمة ثقافة باعتبارها مفهوما انثربولوجيا واجتماعيا مأخوذا عن اللغات الأجنبية، ونقل إلى العربية بعد أن لم يكون موجودا أصلا، وان أول من استعمل كلمة ثقافة هو ابن خلدون، ويعني بها المعرفة المدنية المكتسبة من خلال نمط العيش العمراني المستقر اذ يقول "فتربى اجيالهم في غضارة العيش ومهاد الترف والدعة ... فلا يفرق بينهم وبين السوقة من الحضرة إلا في الثقافة والشارة"^٩. اما المعنى الانثربولوجي: لكلمة ثقافة هو: كل جهد معرفي يقوم به الانسان فكريا أو حسيا من أجل السيطرة على الطبيعة الجامدة وتسخيرها. ومن هنا انطلق عنان علماء الاجتماع انثربولوجيا لتعميق المفهوم والتوسع فيه وتعميقه^{١٠}.

مفهوم الهوية الثقافية: هي نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعاً لخصوصياته التاريخية والحضارية، وكل شعب من شعوب البشرية تنتهي الى ثقافة متميزة عن غيرها، وهي كيان يتطور باستمرار ويتأثر بالهويات الثقافية الأخرى^{١١}. وأيضا هي ذاتية الانسان ونقاءه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو امة في توجيهها وضبطها اي هي التي تحكم حركة الابداع والإنتاج المعرفي^{١٢}. عناصر الهوية الثقافية: تتجلى عناصر الهوية الثقافية في تلك المظاهر المهمة التي تمثل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للشعوب وللأفراد، وان كانت تتمثل في الغالب في ثلاثة عناصر^{١٣}:

اولا : العقيدة او الدين .

ثانيا: اللغة .

ثالثا : التراث الثقافي.

وتطالب العولمة بالحفاظ على مستويين ثقافيين ورفض مستوى ثالث، فبي تؤكد على ثقافة عالمية كما تؤكد على الثقافات المحلية المحدودة، والتي علمها ان تتعايش في ظل القيم والثقافة العالمية. ولكنها ترفض ثقافة الامة والدولة والثقافة المستندة الى الدين والتراث، وهو ما يعنى التفكيك الثقافي للعالم لإعادة صياغته^{١٤}. وسيأتينا خلال البحث مدى تركيز العولمة ومخاطرها على هذه العناصر مما خلق ازمة بالنسبة للمرأة في سلب هويتها، وتذويب مضامينها الثقافية.

مفهوم العولمة :

اما العولمة كظاهرة فتمتد في جذورها الى خمس قرون، وارتبط ظهورها بظهور فكرة الدولة القومية، وتقدم تكنولوجيا الاتصال والتجارة. ومن ثم طرأت عليها ثمة متغيرات زادت في اتساعها وتطورها^{١٥}. إن العولمة تطلع وتوجه اقتصادي سياسي تكنولوجي حضاري ثقافي تربيوي، تذوب فيه الحدود بين الدول، وبين الشمال والجنوب، والحضارات بعضها في بعض، فهي حركة معقدة، ذات أبعاد اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وحضارية، وثقافية، وتكنولوجية، أنتجت ظروف العالم المعاصر، وتؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات^{١٦}. وعليه، فالعولمة الثقافية تعني: إشاعة مبادئ ومعايير الثقافة الغربية، وفي مقدمتها النموذج الأمريكي الغربي، وجعله نموذجا كونيا يجب تبنيه وتقليده، فقد استفادت هذه الثقافات من التطور الهائل السريع الحاصل في وسائل وأجهزة الإعلام والتقنيات العلمية والمعرفية في نقل وتقديم هذا النموذج إلى المجتمعات والثقافات الأخرى^{١٧}. تباينت الرؤى تجاه ظاهرة العولمة بين الداعم لها والمعارض، ولكل اتجاه حججه التي يجهد في بيانها والانتصار لها، ومرد ذلك يرجع إلى تفاوت المدارك لفهم هذه الظاهرة، وأن الكل ينطلق من مبادئه، فالاقتصادي يفهمها بشكل مغاير عن منهج السياسي، أما الثقافي فقد تشظى أيضا في رؤيته للعولمة ما بين الداعين للذوبان في ثقافة كونية واحدة، وبين من يعد ذلك خطرا جسيما يهدد الهوية الثقافية القائمة على المعتقد والعرف، والتي يعدها حقيقة مطلقة متعالية تشكل ماهية الانسان. ولعل أشد ألوان العولمة خطراً وأبعدها أثراً -كما يراها المعارضون لها- هي عولمة الثقافة على معنى فرض ثقافة أمة على سائر الأمم، أو ثقافة الأمة القوية الغالبة على الأمم الضعيفة المغلوبة، بعبارة أخرى صريحة: فرض الثقافة الأمريكية على العالم كله: شرقية وغربية، مسلمة ونصرانية، موحدة ووثنية، ملتزمة وإباحية، ووسيلته إلى هذا الغرض، الأدوات، والآليات الجبارة عابرة القارات والمحيطات، من أجهزة الإعلام، والتأثير بالكلمة المقروءة، والمسموعة، والمرئية، بالصوت والصورة، والبث المباشر، وشبكات المعلومات العالمية (الإنترنت) وغيرها^{١٨}.

وهناك من يرى أن العولمة الثقافية أخطر من العولمة الاقتصادية؛ بل هي التي تمهد لها، إذ تحرث لها الأرض، وتفتح لها الأبواب، وتسوق منتجاتها بين الشعوب حتى تسوغ عندها؛ بل تهواها وتركض وراءها.^{١٩} ويبدو ان مسار البحث وفق العنوان المنتخب للدراسة، يتجه نحو الوقوف عند الاشكالات المثارة حول نظام العولمة، وتعارضه مع الهوية الثقافية، وكيف يمكن أن تكون أزمة مؤثرة على المجتمع عامة، والمرأة المسلمة بشكل خاص!

العلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة :

يبدو أن للمفهومين في العنوان أعلاه (الهوية الثقافية) و (العولمة)، معنى متناقض يجانب الانسجام والتوافق. فأبرز ما يميز العولمة، أنها تسعى إلى خلق منظومة عالمية موحدة لا تقبل الخصوصية، أما الهوية الثقافية فتمتاز بخصائص معاكسة لكونها تتجه للتفرد والعدد والاختلاف. وانطلاقاً من هذه الميزات لكل مفهوم يمكن ان نحدد العلاقة بين الثقافة والعولمة، بأنها في تضاد، وتصادم، وصراع، مما يخلق أزمة واقعية في المجتمع، الذي تكون المرأة فيه عنصراً فاعلاً متأثراً بشكل واضح بهذه الأزمة. ويمكن تحديد منطلقات هذا التآزم الحاصل من خلال أثر ظاهرة العولمة على ثقافة المجتمعات بشكل عام، والمرأة بشكل خاص التي يمكن إيجازها بـ:

اولاً : التأثير اللغوي، باعتبار اللغة ركيزة الهوية الثقافية، فتكون في طليعة العناصر التي تواجه أزمة تسويق لغة عالمية على حساب اللغة الاصلية للمجتمع، فأدى ذلك إلى تهجين ثقافي واضح على مستوى العالم. ومن المسائل التي يمكن أن تثير هنا قدراً من الاستغراب لدى غير المتخصصين، ما يتردد على لسان بعض الخبراء من أن العولمة الثقافية تهدد أكثر من نصف اللغات المتكلمة في العالم بالزوال إلى نهاية القرن الذي نعيش فيه، أي حوالي ثلاثة آلاف لغة من مجموع الستة آلاف لغة يتكلم بها الناس في العالم. وفي دراسة أعدها فريق من خبراء الأمم المتحدة للبيئة، أن أسرار الطبيعة التي تتضمنها الأغاني، والقصص، والفن، والصناعات الحرفية لدى الشعوب الأصلية قد تختفي إلى الأبد بسبب ظاهرة العولمة المتصاعدة في جميع المجالات، وتضيف الدراسة بأن بعض الأبحاث تقدر عدد اللهجات المحلية في العالم بما بين خمسة آلاف وسبعة آلاف لهجة، منها ما يقارب خمسة آلاف لشعوب أصيلة، لكن هناك أكثر من ألفين وخمسمائة (٢٥٠٠) لغة مهددة بالاختفاء على المدى القصير، بعد أن بدأ بعضها يفقد صلته بالطبيعة.^{٢٠}

أما التأثير الأخلاقي، فيمكن تشخيصه في طغيان السلوكيات المنحرفة التي تتقاطع مع الحشمة والعفة والتي هي محط اعتزاز للمجتمعات المحافظة.

والتأثير القيمي باعتباره الاخطر إذ تسعى العولمة إلى نشر منظومة قيمية واحدة تنصهر في بوتقتها كل القيم المتأصلة في المجتمع. ومثال ذلك تعطيل الأسرة، وسحب وظائفها كالتزاوج الشرعي، وتحويل هذه الوظيفة التناسلية إلى مجاميع شاذة من الرجال والنساء، باشاعة الزواج المثلي الذي يعد خطراً حقيقياً يهدد كيان

المجتمع. وكما هو واضح من العنوان المنتخب للدراسة ان تركيز البحث سيكون على المرأة المسلمة ، وفي البدء لابد من معرفة موقعية هذا الكائن في المنظور الاسلامي الصحيح . سنوجز هنا خلاصة رؤية الاسلام للمرأة متجاوزين الاثرات الضحلة المستندة الى نصوص ضعيفة وتفسيرات متعصبة نالت من مكانه المرأة وظهرتها تعاني الظلم والهوان في ظل احكام الاسلام^{٢١}.

موقعية المرأة في الفكر الاسلامي :

حظيت المرأة بالتكريم الالهي كما الرجل اذ لافرق بينهما في الخلق فهما مخلوقان من نفس واحده ، وخطاب التكليف يشملهما معا ((ومن يعمل من الصالحات من ذكر وانثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة))^{٢٢} ، اذن هنا مساواة في الانسانية والخلق والتكاليف والواجبات ، اما بخصوص بعض الاحكام التي اقتضت التشريع التمييز بينهما لا لافضلية احدهما على الاخر وانما هذا نابع من طبيعة الوظائف المناطة بكل واحد منهما والغاية من توزيعها بينهما تكاملية وليس تفاضلية^{٢٣}. وكفلت الشريعة للمرأة حقوقها المدنية كاملة فلها حق الحياة بعد ان حرمت ذلك الحق في ظل المجتمع انذاك^{٢٤} ، ومنحها حق المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع والاسرة وفضلتها بكثير من المزايا والاوزمة نتيجة للدور الذي تؤديه واثره على صلاح المجتمع ومنه دور الامومة فللام في تشريعات الاسلام مكانة لا تضاهيها اي مكانه ودلت النصوص على ذلك مثلا في قوله تعالى ((وقضى ربك الا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا))^{٢٥}. فقرن الاحسان لها بتوحيده جل وعلا وكثر ما وصى النبي بالام تكريما لها وتأكيذا على عظمة دورها^{٢٦}، ومنحها حقوقها كاملة في التعليم والعمل والامتلاك والتصرف باموالها وغيرها من الحقوق^{٢٧}. وفي ظل معاناة المرأة انذاك من ظلم المجتمع المقيد بعادات واحكام قاسية انبرى النبي الاعظم (صلى الله عليه واله) يُكرم هذا الكائن المضطهد ويرفع من قدره ، و يتضح ذلك من خلال النصوص القرآنية والسنة النبوية الواقعية المتمثلة بكل حديث صدر من النبي الاعظم (صلى الله عليه واله) في تكريم المرأة والاشادة بدورها^{٢٨} فهو الذي قال (النساء شقائق الرجال)^{٢٩}، وهو الذي شبه النساء بالقوارير^{٣٠}. كناية عن الرقة والحرص الشديد في مداراتها ، وان "البنات ملطقات مجهزة مؤنسات مغليات مباركات"^{٣١}. وكل ذلك في ظل بيئة فكرية لم تكن تكرم المرأة ولا تمنحها الحقوق ، بل انه (صلى الله عليه واله) قد رسم انموذجا فريدا لتكريمها من خلال الكيفية التي تعامل بها مع النساء من حوله فنجد في تعامله مع ابنته فاطمة عليها السلام يحنو عليها ويكرمها ويقبل يدها ويجلسها في مكانه وحرص على تزويجها من الكفو الكريم ليضمن لها سعادة زوجية ، وكان نعم المتفقد لها ولاسرتها^{٣٢}، كما انه اعد نماذج نسوية شكلت فارقة في تاريخ البشرية وغدت مثلا للمرأة الفاعلة على المستوى الانساني^{٣٣}. ومن هنا يمكننا ان نحدد عمق ارتباط المرأة كمسلمة بهويتها الثقافية الاسلامية كلما كانت واعية بحقيقة مكانتها ودورها في ظل دينها ، وان غالبها شوائب الموروث الاجتماعي نتيجة جهل من حولها

باحكام الشريعة وتأويلهم الخاطيء للنصوص . ويبرز هنا اثر الدين والتراث في بناء هذه الهوية للمرأة المسلمة ، ولكن هنا ثمة تساؤلات لابد من اثارها والاجابة عنها بشكل موجز -

- هل يتعارض الاسلام مع العولمة بشكل قطعي؟

- لماذا تشكل العولمة ازمة وتهديد لهوية المرأة المسلمة؟ في الواقع ان هناك ثمة مقاربات فكرية بين رسالة الاسلام وبين ما تدعو اليه العولمة _ في جزئيتها_ التي تدعو الى الانفتاح والتبادل الثقافي والحوار بين حضارات العالم وتجاذب النفيعات التي تخدم بناء الانسان وتضمن له حياة كريمة وعيش رغيد . فالاسلام -كمشروع الهي- اكد ضرورة التعارف والتقارب بين الشعوب ((وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ((^{٣٤}، واشترط التميز والاكرام انما يكون للتعوق ((ان اكرمكم عند الله اتقاكم))^{٣٥} . فلا تمييز عنصري ولا عرقي ولا نسبي ولا طائفي بل الاكرام والتميز يكون لأكثر الناس فضيلة في السلوك القويم والذي هو غاية الانسانية العظمى ان يكون الانسان انسانا فاضلا قويا نافعا للانسانية جمعاء، والاسلام قد اكرم الانسان بجعله خليفة الله. في ارضه يعمرها وينهض بمهمته بأكمل وجه.^{٣٦} من الايات الدالة على استخلاف الانسان في الارض: قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) ^{٣٧} ، و (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)^{٣٨} ، و ((وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) ^{٣٩} و(وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا))^{٤٠} ، و(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ))^{٤١} ، و (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ)^{٤٢} ، و(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ))^{٤٣} ، و(آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْقَضُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ))^{٤٤} ، و(وَوَرِّدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ))^{٤٥} . والاسلام اكد عالمية هذه الرسالة الالهية الهادفة لتكريم الانسان من خلال ارسال انموذجا انسانيا كاملا يهدي البشرية لطريق الحق ((وما ارسلناك الا رحمة للعالمين))^{٤٦} ، هذا المرسل كانت ابرز سماته الخلق العظيم^{٤٧} . ورسالته العالمية الداعية الى اسس انسانية بعيدا عن افرازات الواقع الارضي وما احدثته البشرية من اخطاء شكلت عقبات اعترضت طريق بناء الانسان واعماد الارض . ان تأمل الاية الكريمة اعلاه والتركيز على مفردة ((الرحمة)) التي فيها من الدلالة التي لا تقبل التأويل ان رسالة السماء تنشد الرحمة للانسانية جمعاء . اذن اين يكمن الخلل وفي اي جزئيات يتقاطع الاسلام مع العولمة؟ والاجابة هنا تقع في شقين : اولها فيما يتعلق بحملة الاسلام - المسلمين - وليس بالاسلام ذاته ، وتأكيدها هنا ان الامر يتعلق بمن اعتنق هذا الدين واعلن انتمائه له لكن ادراكه كان قاصرا عن فهم رسالته كما اقترتها السماء والتي رغم انها حُفظت في جانبها النصي من خلال حفظ القرآن من التحريف ، لكنها في جانب اخر والذي اجتهد فيه

الانسان المعتنق للاسلام وحدث تشويها عن طريق التأويل الخاطيء او الذي لم يستطع التحرر من ترسبات بيئته الجاهلية فانعكست على النصوص التي احدثها في الجانب المعرفي مما شكل عقدة تثير النقد وتتعارض مع النص القرآني رغم محاولاتهم للتبرير والاضافات النصية المنسوبة لصاحب التشريع بغية معالجة التشويه الذي احدثه هذا التحريف في رسالته السمحاء ، ولسنا بصدد بحث الدوافع وراء هذا التشويه سواء ان كانت قصدية ام بسبب قصور الفهم فضلا عن تداخلات السلطة واثر الاعراف الاجتماعية للبيئة التي نشأت فيها تلك النصوص المحرفة.والذي يهمننا هنا انه بفعل ذلك تراكم لدينا ارثا اسلاميا مشوها اصبح للاسف عاكسا لصورة الاسلام امام الشعوب الاخرى فنجد هنا وهناك دعوات للتحرر من الدين .

وذلك لان التشويه المحدث في الدين جعله عاجزا عن النهوض بالانسان ' بل ان تلك المؤثرات التي شكلت النص المحرف قد ارجعته الى عصر الجاهلية ولكن بقالب اسلامي ليس له الاسلام الا مظهر زائف لا روح ولا عمق فيه.

وهنا وجد -المنضوون تحت مظلة العولمة- ضالهم بتشخيص مكانم الضعف ونقدها وتعالى الصيحات لنبذ الدين والاسلام كله . وفي قبال ذلك نجد ان اكثر المسلمين بدلا من تشخيص هذا الخلل المحدث والبحث عن الاصل الصحيح وقفوا بالصد المطلق من العولمة خاصة بوجود جزئيات تتقاطع فعلا مع الاسلام والقيم والاعراف السليمة كما سنوضح في الشق الثاني من الاجابة والمتعلق بالعولمة. اذ ان العولمة في اصل نشأتها وجزء كبير من مظاهرها لا تزال حبيسة فكر رأسمالي اقتصادي هدفه السيطرة على العالم ، والتثقيف لهذا النظام في ظل ما يعرف بالعولمة . ويُقصد بثقافة العولمة هنا الإطار المعرفي الذي يجعل النظام الرأسمالي مقبولا من سائر الشعوب، ولا يكون في هذه الحالة في صورة ظاهرة تتمثل في إخضاع عقل هذه الشعوب لتقبل النظام الرأسمالي فحسب؛ بل إعلانا للتكئف من قبل مفكرين استراتيجيين مخططين لوضع دعائم فكر بعينه ييسر تقبل فكرة الانخراط في حركة الرأسمال وسيرورته كما يحلو للغرب أن يسيره^{٤٨}. والكلام في ثقافة العولمة متشعب، ومن الصعب حصره أو الإلمام به؛ ولكن يمكن القول: إن الإطار الفكري أو الثقافي لأفكار دعم الرأسمالية يعمل بدأب على إقناع الشعوب بموافقته للعقل؛ لأنه يحقق رغبات الأفراد بحرية مطلقة^{٤٩}.والذي يهمننا هنا التركيز على الجانب الثقافي كمظهر من مظاهر العولمة والداعية الى ازالة الحدود وتذويب الثقافات في بودقة ثقافة واحدة . ولكن لماذا هذا التذويب الا يشكل ذلك غزوا ثقافيا ؟ خاصة بانتخاب انموذجا واحدا يسيطر عالميا فأنتنا نجده لا يتقبل الاخر بل يزيله ويحل محله ، انها مصادرة لحق الاخر في الاحتفاظ بهويته والاعتزاز بالانتماء لها ، حبذا لو كان هناك تبادلا ثقافيا ينعش التنوع ويؤصل الامتداد الحضاري لتكون الانسانية في تناغم رغم الاختلافات وبدلا من التصادم وتكون الغلبة للاقوى ، يكون هناك حوار للتواصل والتجاذب بين ثقافات الشعوب . وهنا يكمن التقاطع بين الاسلام والعولمة الثقافية الداعية الى مسخ هوية الانسان المسلم وابتعاده عن دينه وارثه وامتداده

الحضاري . هذا فضلا عن كثير من سلبيات هذه الظاهرة التي تتقاطع مع مبادئ الاسلام الكريمة الاصيله . اما فيما يخص المرأة المسلمة وبعد ان بينا اعلاه موقعيتها الهامة في منظومة الفكر الاسلامي الاصيل المتصل بالسماء لابد من القول فيما يخص التقاطع مع العولمة ولماذا ممكن ان تشكل ازمة لهويتها ؟ في البدء لابد من الإشارة إلى أن الإسلام لا يمثل عائقا أمام تطور المرأة باتجاه المشاركة الفاعلة والمساواة. لكن كل المشكلة تكمن في نظرة كل طرف للإسلام، وطريقة تأويل النصوص المؤسسة والتحرير الحقيقي المطلوب هو تحرير المفاهيم من نمطيات الفهم التقليدي للنص الديني. وتحرر المجتمع من محمولات العادات والتقاليد وتثوير فهم الحق والواجب على مستوى إنساني الغير متعلق بجنس، يشكل مؤشرات مهمة في التحول الحضاري الديموقراطي بما يعنيه مفهوم الحضارة من نهضة على كافة المستويات . وهو ما يتطلب مواكبة من المرأة والمهتمين بشأنها للسير قدما لتحقيق المزيد من المكتسبات الإنسانية خاصة على مستوى التعليم والصحة والتحصين العقلي والنفسي والنهوض بمستوى قراءة النص الديني بما يتناسب وعالمية الرسالة الإسلامية وخاتمتها^٥. يمكن القول ان المرأة قد عُدت الورقة الراحبة التي استخدمها المؤيدون والمروجون لفكرة العولمة، وذلك بسبب تصاعد الحاجة إلى منح المرأة حقوقها التي غيبتها عادات المجتمع، والتي تعاضمت حتى على الدستور الإلهي. وهنا ادى دعاة حقوق المرأة دورا هاما في تكثيف الحاجة إلى نظام العولمة لكي تنعم المرأة في ظلها بالمساواة مع الرجل دون تشخيص مكامن الخلل، والبحث عن علاجها بل عد الامر محض ردة فعل، وتغليب الامثلة الايجابية في ظل النظام العالمي دون الالتفات الى ان هناك ثمة معاناة خفية للمرأة ذاتها والتي تعيش في ظل ذلك النظام العالمي، فإن عولمة المرأة واخضاعها إلى نمط محدد المعالم لا بد من التقيد به وهو ما يعرف بـ (الأيدولوجيا النسوية الجديدة) التي ترفض فكرة الذكر والأنثى، وتستبدل بدلا منهما مفهوم النوع (الجندر). للتعبير عن الجنس البشري. وخطورة هذه الأيديولوجية يكمن في أن الذي يُبشر بها، ويدعو إليها هو النظام العالمي الجديد، الذي حقق ما اعتبره انتصاراً نهائياً وعالمياً للفكر الغربي العلماني، ويريد أن يفرض هذه الأيديولوجية بالقوة على العالم كله، بحيث تكون هناك قوة عالمية واحدة، ومرجعية كونية واحدة، وإنسان عالمي واحد، وتنهك كل الحدود والقيود والحصون أمام هذه القوة العالمية الجديدة والمنفردة، بحيث تصبح إرادتها ورغباتها ومصالحها مُسلماً بها ومُرحباً بقدمها بلا أي عوائق من الدين أو اللغة أو اللون أو الجنس أو القومية أو الثقافة^٥ ولكن ما المقصود بالجندر؟ الجندر: هو مصطلح غربي، لم يعرف حتى الآن تعريفا دقيقا وحاسما، وهو على خلاف الأعراف البحثية والعلمية، التي تواتر العلماء على وضع التعريفات والبناء عليها، وسبب عدم وضع تعريف واضح لهذا المصطلح لما يحمل في داخله مضامين خطيرة، وهنا سنوجز ما المقصود بهذا المصطلح وبعض من آثاره. في البدء ان كلمة (جندر Gender) كلمة إنجليزية مشتقة من أصل لاتيني، وتعني لغوياً Genus أي (الجنس) من حيث الذكورة والأنوثة. اما متى ظهر هذا المصطلح؟ إن هذا المصطلح أول ما ظهر في حقل الدراسات الاجتماعية على يد الباحثة الانجليزية (آن أوكلي) التي ألقت كتابا سنة ١٩٧٢ م اسمه (الجنس والنوع

والمجتمع)، حيث أعطت من خلاله المعنى الحرفي للجندر. وأول ذكر لمصطلح (الجندر) كان في مؤتمر السكان في القاهرة عام (١٩٩٤م)، حيث تكرر مصطلح الجندر لأول مرة (٥١) مرة، ثم بعد عام أقيم المؤتمر الرابع العالمي للسكان في بكين عام (١٩٩٥م)، والذي تكرر فيه هذا اللفظ (٢٥٤) مرة، حيث خرج هذا المؤتمر بوثيقة ميثاق بكين (معاهدة سيداو)، وهذا المصطلح حين ذكر لأول مرة اعترضت عليه الوفود المشاركة سواء الوفود الإسلامية أو الغير إسلامية، فذكر أنه مصطلح يراد به الجنس، فتمت المطالبة بتغيير هذا المصطلح إلى المصطلح المنفق عليه وهو الجنس (sex)، فتم رفض الطلب من اللجنة المنظمة، ثم تبين بعد ذلك أن لفظ الجندر يراد به أمراً آخر يخالف الفطرة البشرية السوية، قبل أن يكون فيه مخالفة للشريعة الإسلامية، لماذا؟! لأن مصطلح الجندر: يقصدون به النوع، أي إلغاء الفوارق بين الذكر والأنثى بحيث يكون رده إلى النوع الإنساني، أي أن الذكورة والأنوثة عبارة عن نوع واحد، بمعنى أن الإنسان يولد كإنسان فقط. وقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه: (المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة على أنها صفات اجتماعية مركبة، أي لا علاقة لها بالاختلافات العضوية والتركيب البيولوجي).^٢ وبدأت مخاطر عولمة المرأة بظهور ما يسمى بـ (عولمة الجسد الانثوي) بتسويق أنموذج للجسد العالمي والذي يتسم بالنعافة، وتم الترويج لنموذج العروسة (باربي) من أجل أن يسود في العالم باعتبار النموذج المثالي للجسد الأنثوي، وراجت الصناعات التي تتناسب مع هذا الجسد المعولم، وتم استغلال هذه الجسد المعولم من قبل الشركات العابرة للقوميات، ومن بينها شركات إنتاج مواد التجميل والتي عدت زبائنها من النساء بالملايين، ولا بد من تقديم كل الإغراءات للنساء كمستهلكات، فيجري رسم صورة للأنثى المغربية، الأنثى الأبدية ذات الفتنة الخالدة التي لا تصيبها الشيخوخة أبداً، ويظل سحرها الجنسي فعالاً، طالما استخدمت أدوات المكياج التي تتنافس الشركات فيما بينها لإنتاجها وتسويقها، يصبح جسد المرأة إذن سلعة من السلع، ويفقد مواصفاته الإنسانية، ويدخل في النمط التجاري الاستهلاكي ما دام عنصر جذب لترويج البضائع. بل إن الاحتكارات الإعلامية الكبرى تخصص قنوات تلفزيونية للمتاجرة في أجساد النساء، بالإعلان عن أسعار بائعات الهوى والجنس وتليفوناتهم وتقديم صورهن عاريات في أوضاع جنسية صريحة^٣.

لقد حولت العولمة جسد المرأة إلى وحدة اقتصادية تعمل على تعظيم الربح وجلب المزيد من الفائدة، نازعة بذلك القداسة عن جسد المرأة، من خلال تحييد المضمون الأخلاقي لوظيفة المرأة، فهناك وظائف كانت مشينة وهامشية أصبحت مقبولة، بل مرغوبة، ومن ثم أصبحت المرأة تُعرف في كثير من الأحيان والمجالات من خلال حدود الجسد وما يوفره من امتيازات. وأصبحت المرأة تعرض (جسدها) إلى سلعة مريحة وجذابة في السوق، وفي ظلها تزدهر أسواق الدعارة والمخدرات وتنتشر روائح الفساد في كل الأرجاء، ومن المؤسف أن يتم التعامل مع المرأة بطريقة مهينة وكديكور إعلامي وتجاري للإثارة وشحن الشهوات. إن شيوع ثقافة الجسد، والجنس، والشذوذ الجنسي والأخلاقي، عبر القنوات المشفرة، والقنوات الفضائية الأخرى، والإنترنت، والهاتف النقال،

ووسائل الاتصال الأخرى، يتماهى مع خطوات العولمة لهدم الأسرة، وتفكيكها إذ إنها تسير في نفس الإطار والاتجاه.^{٥٤} وأيضاً عد (الأسرة) و (الأمومة)، سببا مباشرا لنظام طبقي يقهر المرأة، ويحجم دورها في الحمل والإنجاب فقط، وغيرها من الأفكار التي يتاجر بها البعض، وتقف من وراءها نفعيات سياسية واقتصادية، تهدف إلى الهيمنة على العالم. مما لا شك فيه ان اهم مخاطر العولمة على المرأة شحنها بروح الاستهلاك، حيث تفاقمت حدة الاستهلاك والميل المربع لها. وشيوع ثقافة الجسد، والجنس، والشذوذ الجنسي والأخلاقي، عبر القنوات المشفرة، والقنوات الفضائية الأخرى، والإنترنت، والهاتف النقال، ووسائل الإيصال الأخرى. واللهاث وراء الموضة في الملابس، والمأكّل، والمشرب، وضعف الوازع الديني والأخلاقي، وانهيار القيم، والضبط القيمي والاجتماعي بوجه عام. وانحسار الروابط الإنسانية التقليدية، وشيوع الفردية، والنرجسية، والذاتية الجامحة. وانتشار المفاصد في أواسط النساء، مع زيادة خطورة الممارسات الجنسية غير الشرعية في ظل تراجع قيم الزواج، وغلاء المهور، والإعلام الماجن، والتسويق الجنسي الفاضح في وسائل الاتصالات، وشيوع السياحة الجنسية في الفنادق والمطاعم والملاهي والنوادي الليلية الترفهية، مع خطورة انتقال الأمراض الجنسية الفتاكة مثل الإيدز والزهايمر.

^{٥٥} إننا مع حرية المرأة ومساواتها بالرجل، الحرية التي تجعل من المرأة كائناً اجتماعياً محترماً له وزنه الاجتماعي ومكانته الاجتماعية، الحرية التي تبجل المرأة كعقل، وفاعل اجتماعي مشارك في صياغة نسيج الحياة اليومية والحضارية للمجتمع^{٥٦} يؤكد علماء الاجتماع في دراساتهم للمجتمعات التقليدية، أن من مسببات عدم تفكك المجتمعات التقليدية، التي ظلت متماسكة وقوية برغم محاولات تفكيك بنيتها التقليدية بكافة السبل والوسائل هو تمسكها بالدين والعادات والتقاليد الضاربة أطنابها في عمق ووجدان هذه الشعوب، وقد حالت دون تلاشها وتفككها على عكس المجتمعات الهشة التي كان من السهولة بمكان تفكيكها. إن العادات والتقاليد الحميدة التي تحافظ على بقاء وتماسك الأسرة والمجتمع من الانحلال والتفكك تعد قيمة أخلاقية وحضارية مفيدة في حين أن التفكك الأسري، وازدياد معدلات الطلاق وإهمال تنشئة الأطفال، وضعف أواصر المحبة والتعاضد الأسري تعد قيما غير مفيدة. أن الدين الإسلامي والبنية التقليدية والثقافة والعادات والتقاليد والقيم، تعد الخط الدفاعي الأول للمجتمع من الاندثار والتهلل في زمن العولمة التي نجحت في فرض قيمها واتجاهاتها في الصعد الاقتصادية والثقافية والسياسية وتوجه الآن صوب التأثير على المجتمع من الناحية القيمية والوجدانية والتدويقية والأخلاقية والتي تتصادم بعض قيمها مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع^{٥٧}. ولكن ثمة وجه آخر للأزمة التي تواجه هوية المرأة الثقافية في ظل نظام العولمة، يتمثل في عجز الثقافة الراهنة عن التكيف الإيجابي مع المتغيرات العالمية. فمشكلة الهوية الثقافية ليست في تهديد العولمة فقط، وإنما في عجز أهل تلك الهويات المخترقة عن إعادة ابتكار هوياتهم وتشكيلها في سياق الأحداث والمجريات. وعدم خلق توازن بين آليات الحضارة وابداعات الثقافة.^{٥٨} وليس من الحكمة أن نتعامل مع العولمة بمنطق الرفض المطلق، أو القبول المطلق؛ فالعولمة

عملية تاريخية، وبذلك يعد منطقاً متهاًفاً ما يدعو إليه بعضهم من ضرورة محاربة العولمة بشكل عام، فهل يمكن مثلاً محاربة شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من خلال إصدار قرار بالامتناع عن التعامل معها؟ وهل يمكن الامتناع عن التعامل مع منظمة التجارة العالمية على الرغم من سلبياتها المتعددة؟ وغير ذلك من المؤسسات العالمية التي لا يمكن الانغلاق دونها^{٥٩} إن الرفض المطلق للعولمة لن يُمكن الدول والمجتمعات من تجنُّب مخاطرها، كما أن القبول المطلق لها لن يمكِّنها من الاستفادة التامة منها، "علينا نحن العرب والمسلمين أن نسأل أنفسنا سؤالاً صريحاً، وأن تكون إجابتنا عنه واضحة: هل نحن في معركة ضد التطورات المصاحبة للتحويل نحو "الكوكبة أو العولمة"؟ وهل لدينا بديل نعرفه، ونريد أن نثبت عليه؟^{٦٠}.. وهنا نقول نحن بحاجة الى هذ التطور ولكن يجب علينا الاتجاه إلى تحديد ثقافتنا، وإغناء هويتنا، والدفاع عن خصوصيتنا، ومقاومة الغزو الثقافي الذي يمارسه المالكون للعلم والتكنولوجيا، وهذا لا يقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لأبْد منها ممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتكنولوجيا. نحن في حاجة إلى التحديث؛ أي إلى الانخراط في عصر العلم والتكنولوجيا كفاعلين مساهمين، ولكننا في الوقت نفسه في حاجة إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس علينا وعلى العالم أجمع بوسائل العلم والتكنولوجيا، وليست هاتان الحاجتان الضروريتان متعارضتين بل متكاملتين^{٦١} ويمكن تجاوز الأزمة وتخطي محن المرأة من خلال تعزيز هويتها الثقافية والتفاعل مع الثقافات العالمية دون تذيوب لهويتها، ومحاولة جعل ثقافتها منتجة لا استهلاكية، وابتكار أدوات لتعزيز الوجود الثقافي وحماية الخصوصيات، ولا ضير من التبادل الحضاري دون طغيان أحدهما على الآخر، وكل ذلك يتم من خلال الاهتمام بالجانب المعرفي للمرأة وتنمية وعيها ومداركها والنهوض بقضيتها إنسانياً، وعدم المتاجرة بها لتكون أداة الوصول فحسب.

الخاتمة:

يمكن ايجاز اهم نتائج البحث :

- ١- ان نظام العولمة في شقه الثقافي الداعي الى تذيوب الثقافات في بودقة ثقافية واحدة لا يمكن قبوله لانه يعد غزوا ثقافيا صارخا يصادر حق الاخر في الاعتزاز بهويته والاحتفاظ بها .
- ٢- رغم الموقعية الهامة للمرأة في الفكر الاسلامي ،وما منحه لها الاسلام من حقوق تكفل لها حياة كريمة ، الا ان الاشكال هو في التطبيق الاسلامي المبني على تأويل النصوص الدينية بمنهج تقليدي ضحل ينبئ عن ادراك قاصر لفهم النص فضلا عن اضافات متعمدة في الجانب التشريعي تنسجم وفهمه الذي لم يتحرر بعد من بيئته الجاهلية واثرها في نظرتة المتخلفة للمرأة وبذلك نجده ينأى بعيدا عن مصدر التشريع الاصيل المرتبط بالسما ، فضلا عن ضغوطات الموروث الاجتماعي الجاهلي الذي قيد حرية المرأة المسلمة مما افرز خلا واضحا في واقعها المعاش ، وبالتالي جعل دعاة التحرر يقتنصون نقاط الخلل الذي احده تشويه وتحريف الدين الاسلامي وجعلوها مسوغا لاعتبار الدين عائقا امام النهوض بواقع المرأة وان التحرر منه هو الحل الامثل.

٣- يمكن تشخيص اهم مخاطر العولمة على المرأة هو شحها بروح الاستهلاك وشيوع ثقافة الجسد والجنس والشذوذ الاخلاقي واخضاع المرأة الى نمط ما يسمى الايدلوجية النسوية الجديدة التي تشيع ثقافة النوع (الجنس).

٤- ان الاسلام الاصيل غير المشوه يؤمن بروح التبادل الثقافي الذي ينعش التنوع ويوصل الامتداد الحضاري لتكون الانسانية في تناغم رغم الاختلافات ويؤمن بالحوار للتواصل والتجاذب بين ثقافات الشعوب ، اما عن نقاط التقاطع مع نظام العولمة فيقف عند الدعوة لمسح هوية الانسان الاسلامية وابعاده عن دينه وارثه المتعمق حضاريا ، فضلا عن السلبيات التي تتقاطع مع مبادئ الاسلام الانسانية العظيمة .

٥- لا يمكن قبول مطلق للعولمة لما تنطوي عليه من سلبيات ومخاطر على حياة المرأة والانسان المسلم بشكل عام ، كما لا يمكن رفض مطلق للعولمة اذ من الصعب عزل المجتمع الاسلامي عن التطور الخاص في العلم كأحد مظاهر العولمة ، بل لابد من تشخيص ما ينفع منها في نهوض المجتمع وتطوره في المجالات كافة دون هتك الثوابت الاسلامية .

٦- يمكن تجاوز ازمة الهوية الثقافية للمرأة المسلمة من خلال تعزيز هويتها الثقافية والتفاعل مع الثقافة العالمية دون تذويب ومسح لهويتها ومحاولة جعل ثقافتها منتجة لا استهلاكية وذلك من خلال لاهتمام بالجانب المعرفي للمرأة وتنمية وعيها والنهوض بقضيتها انسانيًا في ظل رعاية السماء لها من خلال التشريعات الالهية التي ضمنت لها حقوقا تكفل عيشها الرغيد.

الهوامش

- ١- ينظر: مشواط:عزيز: اشكالية الهوية في العلوم الانسانية، الحوار المتمدن .
<https://m.ahewar.org/s.asp?aid=45253&r=0>.
- ٢- لمزيد من التفاصيل عن تعريفات الهوية، ينظر: اليكس ميكشيللي: مفهوم الهوية، ترجمة د علي وطفة ، ط ١، دار الوسيم ، دمشق ١٩٩٣ ، ص٧ وما بعدها ، حسنين : حسن حنفي: الهوية ، ط ١ ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠١٢ ، ص ٩ وما بعدها ، العاني : خليل نوري مسهر: الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية ، ط ١ ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، العراق ، ٢٠٠٩ م ، السيف:ناصر بن سعيد بن سيف: الهوية والثقافة ، ب ط ، ب مكا ، ١٤٣٥ هـ ، ص ٤-٦ .
- ٣- الودغيري: عبد العلي: اللغة والدين والهوية ، مطبعة الدار البيضاء ، ٢٠٠٠ م . ص ٦٧ .
- ٤- رشيد بلحبيب: الهويات اللغوية في المغرب من التعايش الى التصادم، ضمن كتاب: اللغة والهوية في الوطن العربي: اشكاليات التعليم والمصطلح ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٢٤٧-٢٤٨ .
- ٥- ابن منظور: لسان العرب ، ط ٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ، ج ١٩/٩ .
- ٦- الغزوي أبو علي- د.بن المدني: الهوية الثقافية بين فعالية البناء المعرفي والحصر المؤسلب.
<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/499045.html> 3/18
- ٧- سورة الاحزاب: الاية ٦١ .
- ٨- سورة البقرة: الاية ١٩١ ، سورة النساء: الاية ٩١ .
- ٩- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون ، ط ٤ ، ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ب ت: ١٦٩/١ .
- ١٠- الغزوي أبو علي- د.بن المدني: الهوية الثقافية بين فعالية البناء المعرفي والحصر المؤسلب.

مجلة آداب البصرة / العدد ١٠٨ حزيران ٢٠٢٤
ملحق خاص بالمؤتمر العلمي النسوي السنوي (المرأة وتحديات العولمة آذار ٢٠٢٢)

<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/499045.html> 3/18

- ١١- جمال نصار: الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات،
<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/01/201512895243715948.html>
- ١٢- اسعد السحمراني: ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة، دار النفائس، ط١، ٢٠٠٢، ص ٨٢-٨٣.
- ١٣- زغو محمد: اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد الرابع، ٢٠١٠، ص ٩٤-٩٥.
- ١٤- ثامر كامل محمد، واحمد شكر: ثقافة العولمة والاعلام العولمي، المجلة السياسية والدولية، العدد ١٨، ٢٠١١م. ص ٤
- ١٥- لمزيد من التفاصيل ينظر: جلال امين: العولمة: ص١٧-٢٢. لعساس اسيا: العولمة في المفهوم والمظاهر والاثار: ص٨٣-٨٥.
- ١٦- عدنان المجالي: قضايا معاصرة. دار وائل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥. ص ٢١٦.
- ١٧- حكيمة بو لعشب: تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة. <https://www.aranthropos.com/>
- ١٨- القرضاوي، يوسف: المسلمون والعولمة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠، ص ٤٦، جمال نصار: الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات،
<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/01/201512895243715948.html>
- ١٩- القرضاوي، المسلمون والعولمة، ص ٥٦. جمال نصار: الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات،
<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/01/201512895243715948.html>
- ٢٠- عبد الرحمن حوطش: الثقافة والعولمة، رؤى وتوجهات، مقال منشور ٢٠٢١.
<https://www.arrabita.ma/blog/>
- ٢١- لمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة مؤلفين: المرأة في الفكر الاسلامي المعاصر، قضايا واشكاليات-، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٨هـ. (الصفحات جميعها). وينظر: الشعراوي: محمد متولي: مكانة المرأة في الاسلام، ط١، دار القلم السلسلة امام الدعوة، ٢٠٠٠م، (الصفحات جميعها). الاميني: ابراهيم: مكانة المرأة في الاسلام، دار الصفوة، ١٩٩٣، (الصفحات جميعها).
- ٢٢- النساء: ١٢٤
- ٢٣- ينظر: عبد الكريم سروش: مسألة المرأة بين القوانين الفقهية ونظام القيم الاخلاقية، منشور ضمن كتاب (المرأة في الفكر الاسلامي المعاصر، قضايا واشكاليات)، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٨هـ. ص ١٩-٣٤، الخفاجي: دكريمة امين: اشراقه الاسلام على عالم المرأة، ط١، لسان الصدق، قم، ٢٠٠٦، ص ١٤-٢٧.
- ٢٤- الخفاجي: اشراقه الاسلام على عالم المرأة: ص ٣٣-٣٥.
- ٢٥- الاسراء: ٢٣.
- ٢٦- لمزيد من التفاصيل عن مكانة الام في الاسلام ينظر: السقا، محمد المرسي: مكانة الام في الشريعة الاسلامية، بلا معلومات:، (الصفحات جميعها)، القطان: امل: مكانة الام في الكتاب والسنة، مجلة بقية الله، العدد ١٩٨، السنة ١٧، ٢٠١٩.
- ٢٧- ينظر: شيبه الحمد: عبد القادر: حقوق المرأة في الاسلام، ط١، الرياض، ٢٠١٠، (الصفحات جميعها)
- ٢٨- النصرالله: دور المرأة ومكانتها في عصر الرسالة، مجلة أبحاث البصرة، كلية التربية، العدد ٢٦، ٢٠٠١. ص ١٩٥. ٢٠٦.

مجلة آداب البصرة / العدد ١٠٨ حزيران ٢٠٢٤
ملحق خاص بالمؤتمر العلمي السنوي النسوي (المرأة وتحديات العولمة آذار ٢٠٢٢)

- ٢٩- ابن حنبل : مسند الامام احمد بن حنبل، تح : شعيب الارنؤوط واخرون ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١ ، ج٤٣/ص ٢٦٥ المتقي الهندي : كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح : بكري حياني -صفوة السقا ، ط٥ ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١ ، ج٤٠٧/١٦ .
- ٣٠- قال صلى الله عليه واله : ((رفقا بالقوارير ما اكرمهن الا كريم وما اهانهن الا لئيم)) ، البخاري : صحيح البخاري ، تح : محمد زهير الناصر ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ ، ج٣٥/٨ . ابن سيد الناس : عيون الاثر ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ج٣٨١/٢ .
- ٣١- البيهقي : المحاسن والمساويء ، ص ٢٣٨ . (بلا معلوات مرقم آليا -المكتبة الشاملة) ، الديلمي : الفردوس بمأثور الخطاب ، تح : السعيد بن بسيني زغلول ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ج٢٥٥/٤ .
- ٣٢- لمزيد من التفاصيل عن طبيعة علاقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبنته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام . ينظر: العواد: انتصار عدنان، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخية. ط١ ، مؤسسة البديل ، بيروت ، ٢٠٠٩ م . ص ٣٨٧-٥٠٤ .
- ٣٣- ينظر: سليم: محمد ابراهيم : نساء حول الرسول ص القدوة الحسنة والاسوة الطيبة لנסاء الاسرة المسلمة ، بلا معلومات ، (الصفحات جميعها) . النصرالله: العواد: مقام السيدة فاطمة عليها السلام في السنة النبوية ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، عدد منشور ضمن وقائع جائزة الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) الجزء الأول ص ٢٠٦.٧٩ .
- ٣٤- الحجرات : ١٣
- ٣٥- الحجرات : ١٣
- ٣٦- النصرالله: المبالغة في الصحابة ، مجلة آداب البصرة ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٤٢ ، ٢٠٠٧ . ص ١٠٥ .
- ٣٧- سورة البقرة : ٣٠ .
- ٣٨- سورة يونس : ١٤ .
- ٣٩- سورة يونس : ٧٣ .
- ٤٠- سورة هود : ٥٧ .
- ٤١- سورة النور : ٥٥ .
- ٤٢- سورة فاطر : ٣٩ .
- ٤٣- سورة النمل : ٦٢ .
- ٤٤- سورة الحديد : ٧ .
- ٤٥- سورة القصص : ٥ .
- ٤٦- سورة الانبياء : الاية ١٠٧ .
- ٤٧- اذ يقول تعالى واصفا نبيه الكريم : ((وانك لعلى خلق عظيم)) سورة القلم : الاية ٤ .

مجلة آداب البصرة / العدد ١٠٨ حزيران ٢٠٢٤
ملحق خاص بالمؤتمر العلمي النسوي السنوي (المرأة وتحديات العولمة آذار ٢٠٢٢)

- ٤٨- نصار: الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات،
<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/01/201512895243715948.html>
- ٤٩- نصار: الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات،
<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/01/201512895243715948.html>
- ٥٠- ايمان شمس الدين : المرأة والعولمة الفكرية ، مركز ابن ادريس الحلي للتنمية الفقهية والثقافية ، ٢٠١٧
<https://www.ibnidress.center/archives/2791>،
- ٥١- مركز باحثات: عولمة المرأة.. المفهوم، المخاطر، الاليات، المواجهة. ٢٠١٧.
<https://bahethat.com/article/ar3431>
- ٥٢- موقع مقالات إسلام ويب . الجندر وما وراء تلك الحكاية المشؤومة!!
<https://www.islamweb.net/ar/article/227059> . (/www.islamweb.net)
- ٥٣- مركز باحثات: عولمة المرأة.. المفهوم، المخاطر، الاليات، المواجهة. ٢٠١٧.
<https://bahethat.com/article/ar3431>
- ٥٤- مركز باحثات: عولمة المرأة.. المفهوم، المخاطر، الاليات، المواجهة. ٢٠١٧.
<https://bahethat.com/article/ar3431>
- ٥٥- رامي الغف: العولمة واستغلالها لكيونونة المرأة.
<https://m.ahewar.org/s.asp?aid=92293&r=0>
- ٥٦- الغف: العولمة واستغلالها لكيونونة المرأة.
<https://m.ahewar.org/s.asp?aid=92293&r=0>
- ٥٧- الغف: العولمة واستغلالها لكيونونة المرأة.
<https://m.ahewar.org/s.asp?aid=92293&r=0>
- ٥٨- انتقد علي حرب ما يطرحه بعض المثقفين العرب بخصوص الحديث الساذج - حسب رأيه- ان الغزو الثقافي الفكري هو ما تهدف اليه العولمة بالاضافة الى تأكيده على ضرورة خلق توازن بين اليات الحضارة وابداعات الثقافة ، حيث ان الحضارة تحيل الى المكان والحاضرة اما الثقافة فتحيل الى الزمان والذاكرة . لمزيد من التفاصيل ينظر: علي حرب: حديث النهايات فتوحات العولمة ومآزق الهوية ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٤، (الصفحات جميعها).
- ٥٩- جمال نصار: الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات،
<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/01/201512895243715948.html>
- ٦٠- أحمد كمال أبو المجد، العولمة والهوية ودور الأديان، مجلة المسلم المعاصر، العدد (٩١)، السنة الثالثة والعشرون، ص ١٤،
١٥. جمال نصار: الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات،
<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/01/201512895243715948.html>

مجلة آداب البصرة / العدد ١٠٨ حزيران ٢٠٢٤
ملحق خاص بالمؤتمر العلمي النسوي السنوي (المرأة وتحديات العولمة آذار ٢٠٢٢)

٦١- نصار: الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات،

<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/01/201512895243715948.html>

المصادر

القرآن الكريم

.امين: جلال.

.العولمة، دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩م.

.الاميني: ابراهيم

.مكانة المرأة في الاسلام، دار الصفوة، ١٩٩٣

. البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ت ٢٥٦هـ

.صحيح البخاري، تح: محمد زهير الناصر، ط١، ١٤٢٢هـ

.بلحبيب: رشيد.

.الهويات اللغوية في المغرب من التعايش الى التصادم، ضمن كتاب: اللغة والهوية في الوطن العربي: اشكاليات التعليم والترجمة

والمصطلح، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٣م.

.البهقي: ابراهيم بن محمد ت نحو ٣٢٠هـ.

.المحاسن والمساوي، (بلا معلومات مرقم آليا-المكتبة الشاملة)

.حرب: علي

.حديث النهايات فتوحات العولمة ومآزق الهوية، المركز الثقافي العربي، ب مكا، ٢٠٠٤م.

.حسنين: حسن حنفي

.الهوية، ط١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.

.ابن حنبل: ابو عبد الله احمد بن محمد ت ٢٤١هـ

.مسند الامام احمد بن حنبل، تح: شعيب الانزوط واخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١.

.الخفاجي: د كريمة امين

.اشراق الاسلام على عالم المرأة، ط١، لسان الصدق، قم، ٢٠٠٦.

.ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٢

.مقدمة ابن خلدون، ط٤، دار احياء التراث العربي، بيروت، ب ت.

.الدليعي: ابو شجاع شيرويه بن شهردار الهمداني ت ٥٠٩هـ.

.الفردوس بمأثور الخطاب، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦.

.السحمراني: أسعد.

.ولايات العولمة على الدين واللغة والثقافة، دار النفائس، ط١، ٢٠٠٢.

.سروش: عبد الكريم.

.مسألة المرأة بين القوانين الفقهية ونظام القيم الاخلاقية، منشور ضمن كتاب (المرأة في الفكر الاسلامي المعاصر، قضايا

واشكاليات)، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٨هـ.

.السقا، محمد المرسي

.مكانة الام في الشريعة الاسلامية، (بلا معلومات).

.ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحيى ت ٧٣٤هـ.

مجلة آداب البصرة / العدد ١٠٨ حزيران ٢٠٢٤
ملحق خاص بالمؤتمر العلمي النسوي السنوي (المرأة وتحديات العولمة آذار ٢٠٢٢)

- عيون الاثر، ط١، دار القلم، بيروت، ١٩٩٣.
- . السيف: ناصر بن سعيد بن سيف
- . الهوية والثقافة، ب ط، ب مكا، ١٤٣٥ هـ.
- . الشعراوي: محمد متولي ت ١٤١٩ هـ.
- . مكانة المرأة في الاسلام، ط١، دار القلم السلسلة امام الدعاة، ٢٠٠٠ م.
- . شيبه الحمد: عبد القادر:
- . حقوق المرأة في الاسلام، ط١، الرياض، ٢٠١٠.
- . العاني: خليل نوري مسهر
- . الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية، ط١، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، العراق، ٢٠٠٩ م.
- . القرضاوي، يوسف.
- . المسلمون والعولمة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠.
- . القطان: امل
- . مكانة الام في الكتاب والسنة، مقال منشور في مجلة بقية الله، العدد ١٩٨، السنة ١٧، ٢٠١٩.
- . المتقي الهندي: علاء الدين بن علي ت ٩٧٥ هـ
- . كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تح: بكري حيانى-صفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١
- . المجالي: عدنان.
- . قضايا معاصرة. دار وائل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥.
- . أبو المجد. أحمد كمال.
- . العولمة والهوية ودور الأديان، مجلة المسلم المعاصر، العدد (٩١)، السنة الثالثة والعشرون.
- . مجموعة مؤلفين.
- . المرأة في الفكر الاسلامي المعاصر، قضايا واشكاليات-، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٨ هـ.
- . محمد، ثامر كامل، وشكر، أحمد.
- . ثقافة العولمة والاعلام العولمي، المجلة السياسية والدولية، العدد ١٨، ٢٠١١ م.
- . محمد: زغو.
- . اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد الرابع، ٢٠١٠.
- . ابن منظور: ابو الفضل محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ.
- . لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ.
- . ميكشيللي: اليكس
- . مفهوم الهوية، ترجمة د علي وطفة، ط١، دار الوسيم، دمشق، ١٩٩٣
- . الودغيري: عبد العلي.
- . اللغة والدين والهوية، مطبعة الدار البيضاء، ٢٠٠٠ م.
- . نصار: جمال.
- . الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مقال منشور على موقع مركز الجزيرة للدراسات، ٢٨ يناير ٢٠١٥.
- . النصرالله: جواد كاظم.
- . دور المرأة ومكانتها في عصر الرسالة، مجلة أبحاث البصرة، كلية التربية، العدد ٢٦، ٢٠٠١.